صنع في العراق

اقـــدام واصابع واكتـــــاف صناعيـــة

سها الشيخلي
تصوير / سمير هادي

يعد برنامج الاطراف الصناعية واحداً من البرامج الانسانية المهمة من اجل تخفيف معاناة مبتوري الاطراف ضحايا الحروب التي شهدها العراق في العقود الاخيرة ، وضحايا الالغام الارضية ، او بفعل القتال ويقدر عدد الالغام الموجودة في العراق بعشرين مليون لغم. واليوم باتت حوادث العنف والارهاب تزيد من اعداد المصابين والمعوقين.

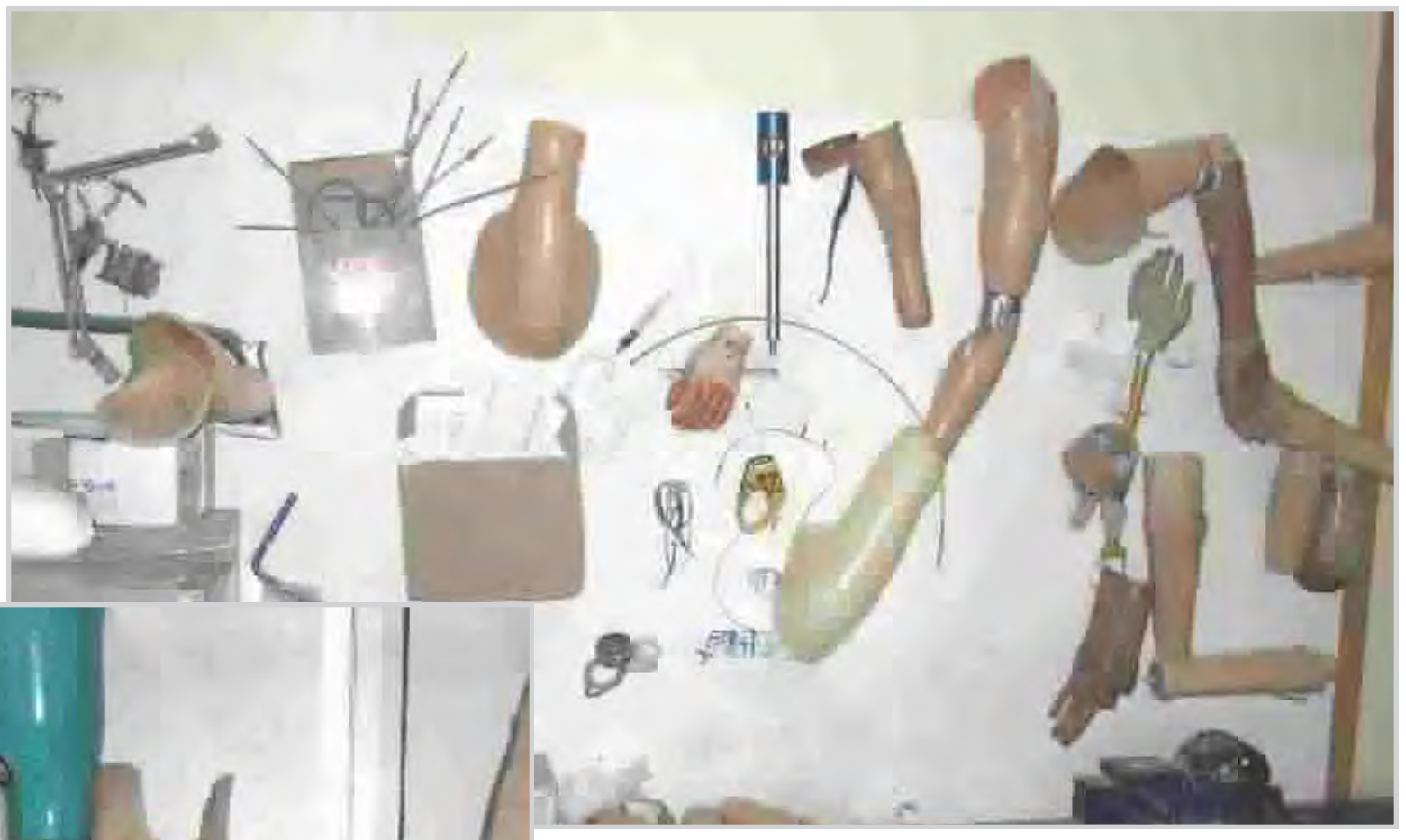

الحاجة إلى ورش

تشير احصائيات منظمة الصحة العالمية إلى وجود ٩٠ الف معاق عراقي ممن يحتاجون إلى اطراف صناعية كما يحتاج ١٠٠ الف عراقي إلى مفاصل. وقد اسهمت منظمات انسانية في مشاريع مشتركة مع وزارات عراقية بانشاء عدد من الورش لتصنيع الاطراف في بغداد وفي النجف والبصرة والموصل قدمت المساعدة إلى مبتوري الاطراف فضلاً عن صناعة المساند. وفي اعوام ١٩٩٦ - ١٩٩٧ كانت حالات اصابات الالغام تشكل النسبة الكبرى من حالات الاصابة. اما الحالات الاخرى فتشكلها حالات الشظايا واطلاق النار بنسبة ١٠٪ اما في عام ٢٠٠٣ فتشكل اصابات الالغام ٧٤٪ من مجموع المصابين..

اما اليوم فالاعداد في تزايد بفعل المفخخات والتفجيرات والاحزمة الناسفة..

مركز بغداد للاطراف الصناعية

يجاور مستشفى ابن القف .. وهناك مصنع آخر يقع في قناة الجيش تابع إلى مركز التأهيل الطبي وامراض المفاصل. كما توجد في المحافظات معامل اطراف اخرى منها في البصرة، والنجف، وبابل الذي افتتح حديثاً.. وفي نينوى ايضا. وفي تكريت.

بدائل الاطراف الحقيقية

التقينا الدكتور امجد احمد حسن مدير المستشفى والاخصائي بالمفاصل والتأهيل.. الذي حدثنا قائلاً:

-ملاكانا ٦٥ موظفاً.. نحتاج إلى ملاكات اضافية.. لدينا اتفاقية تعاون مع منظمة الصليب الاحمر.. وقد رممت المبنى منظمة الرحمة الماليزية اثناء تعرض مبنى الامم المتحدة إلى التدمير..

❖ماذا تنتج ورشكم؟

-تنتج الاطراف السفلى، والاطراف العليا من الاصابع حتى نهاية الكتف، الاطراف السفلى من اصابع القدم إلى الساق وصعوداً إلى الفخذ وحتى الحوض.. كما تقوم بترميم كسور الحوض وكسور الكتف والفك الاسفل والفك الاعلى.. كما تصنع الاطراف الالكترونية وتقوم بالعمليات التجميلية وتعوض حالات البتر مثل بتر الاصابع او الكف او القدم.

ما مراحل عملكم مع الحالات التي تأتيكم؟

❖في البداية نجري عملية فحص دقيقة لتشخيص الحالة ثم نأخذ مقياس القالب وبعدها نقوم بعملية تأهيل طبي لنعيد اخذ القالب ثانية، وبعدها تأتي عملية الفحص النهائي ثم النواحي التجميلية. يرافق هذه العمليات كلها برنامج التأهيل الطبي. لكن هناك بعض الامراض التي ترافق هذه الحالات - كالسكري مما يضيف اعباءاً اخرى في التطبيب والشفاء.

❖ما المواد الخام التي تصنع منها الاطراف والمساند؟

-المواد الخام الاولية عديدة ونستوردها من الخارج او الغالبية منها، اما المساند فهي على انواع وتصنع من الخشب او الحديد او البلاستك.. لدينا مراكز تأهيل في السلام والحمزة.. ارتبطنا حالياً بوزارة الصحة وقبلها كنا من ضمن الطبابة العسكرية.. لدينا مسجلون قدامى يواجعوننا، اذ يتم استبدال الاطراف كل ٤ سنوات... نتسلم حوادث الشارع ايضاً، ونعاون المصابين في ايجاد الحلول لعوقهم.. ووزارة الصحة خصصت لنا نثرية خاصة.

❖هل تقدم الاطراف إلى المرضى مجاناً.. او بسعر مدعوم؟

-تذكرة الدخول سعرها ٢٥٠ ديناراً، الاطراف مسعرة لكنها مدعومة وهي لا تتعدى ١٠ آلاف دينار إلا اذا كانت مصنوعة من مواد السليكون، فسعرها يرتفع إلى (١٦) الف دينار. وهناك دراسة مشتركة مع البنك الدولي لانشاء ١٦ مركزاً خاصاً بالاطراف..

❖ما عدد الاطراف التي تصنعها ورشكم.. وما الطاقة التصميمية لتلك الورش؟

-الطاقة التصميمية للورش هي ٥٠٠ طرف صناعي في السنة، الا اننا بسبب الحاجة الماسة ولتزايد الطلب استطعنا انتاج (١,٢٠٠) طرف اصطناعي في السنة ومثلها من المساند.. ومع كل ذلك فان مسألة التغطية الكلية صعبة جداً، لذا نحتاج إلى ملاكات متخصصة.

❖المواد الخام هل تستورد من الخارج كلها؟

-نستورد ٨٠ - ٨٥٪ من المواد والبقية من الاسواق المحلية.

❖اظن ان هناك بعض الشركات كانت تدعمكم كذلك بحوث الجامعات ومنها جامعة بغداد

-انها مجرد محاولات فردية غير مستمرة... ولعدم وجود خط انتاجي لتلك الشركات توقفت تلك المبادرات ومنها مبادرة الشركة العامة للجلود..

❖وما مشاكلكم في العمل؟

-مشكلتنا بعدم توفر الملاكات الفنية وبعض هذه الملاكات بدأت تترك العمل وذلك بسبب الوضع الامني، كما تعرض بعض عمالنا إلى مخاطر الاصابة بالمواد الكيمياوية والاصابة بتلف الرئة. كما ان المخصصات قد رفعت عنا تماماً.

العلاج بالباراسيكولوجي

الاشفائيون يعبدون طريقاً وسطياً بين الطب والشعوذة

كتابة وتصوير / عبد الناصر الدليمي

عندما يفقد المريض الامل في الحصول على الشفاء في المستشفيات وعيادات الاطباء ، فلا عجب ان يجرب طب العطارين ويطرق باب العرافات ، فالغريق يتعلق بقشة ، إلا ان هناك طريقاً وسطاً ما بين الطب السريري وما بين دهاليز الدجالين والمشعوذين ، هذا الطريق الوسط يعبده اصحاب القدرات الباراسيكولوجية للاشفاء ، فهم لا يلجأون إلى الطلاسم او التعاويذ او الخلطات السحرية ، وهم بذلك اما ان ينفعوا المريض ليشفى او لا يضروه ليزداد سقمه لأن جلساته العلاجية كما اثبتت التجارب ان لم تنفع فهي لن تضر.

فإلى أي مدى تهتم الدول المتحضرة بظاهرة القدرات الاشفائية؟ وكيف يرصدها العلم ليعزز نجاحاتها ويطورها؟ وما ملامح تجربتها في العراق؟ وهل تندم كلية التمريض في جامعة بغداد كونها قد تبنت واحتضنت الاشفائيين لعدة اعوام؟ ايكون الفشل سبباً لايقاف التجربة ام هناك اسباب اخرى؟

الباراسيكولوجي وجامعات العالم!

الدكتورة نعمت عبد الكريم عبد القادر استاذة في كلية التمريض جامعة بغداد تقول:

-العالم كله مهتم بالموضوع، وجامعات عالمية بضمنها جامعة كامبردج وغيرها من الجامعات العريقة في الولايات المتحدة الاميركية واوربا وروسيا اضافة إلى مراكز ابحاث عالمية اخرى قد خصصت مقاعد دراسية لقضية القدرات الاشفائية الباراسيكولوجية، وبما انه تتوفر لدينا طاقات خلاقة في هذا المجال فقد فكرنا في تخصيص مركز داخل الكلية وطلبنا من الجامعة تخصيص موقع صغير ليمارس اصحاب القدرات الاشفائية عملهم وباشراف عدد من اساتذة الكلية، وكانت البداية مع المعالج اسماعيل الكيار وقبله الاشفائي ظافر صالح. والفضل الاول في الاقدام على التجربة يعود لاصرار الدكتورة وفيقة النعيمي عميدة الكلية السابقة بالتعاون معنا بصفتنا مشرفة مباشرة على هذه التجربة التي تعد الاولى من حيث العلمية والرصانة لغرض البحث واستيعاب الطاقات الاشفائية، وقد قام الاشفائي المرحوم اسماعيل الكيار بعد تجربة ميدانية دامت اكثر من عام باعداد بحث علمي وتمت مناقشته من قبل الكلية وموفد من وزاة الصحة وتناول البحث اكثر من الف حالة، كما القي البحث في المؤتمر السنوي للتمريض في كلية التمريض في جامعة الاردن، ولغرابة الموضوع وحداثته فقد طلب المؤتمرون اعادته مرتين، وقد تناول البحث علاج سبعة امراض هي الشقيقة، الفقرات، الجيوب الانفية، الجلديات والغدة الدرقية، ونسب النجاح كانت متفاوتة ومحصلة البحث النهائية هي ٧٠٪ اكتساب الشفاء، وهكذا اصبح هذا المركز المتواضع نواة ومركز استقطاب للاشفائيين وعملهم المشترك وتبادل الخبرات، وقد استمرت هذه التجربة منذ بداية عام ١٩٩٦ م إلى نيسان ٢٠٠٣م، كان المركز يستقبل خلال تلك المدة عدداً من المرضى يتراوح بين ١٥٠ - ١٨٠ يومياً وباجور رمزية وزهيدة.

وتضيف الدكتورة نعمت: التجربة علمية رصينة ويجب ان نخوضها وعلينا اعادتها واحياؤها لاثباتها علمياً وانسانياً بالنسبة للمرضى لان نتائج الشفاء الكبيرة والجيدة تعتبر عاملاً مشجعاً للاصرار على اعادة المحاولة وقد طلبنا من عمادة الكلية الجديدة احياء المركز الذي اغلق بسبب اعمال التخريب التي اعقبت احداث نيسان ٢٠٠٣، ووعدونا خيراً ونحن بصدد اعادة تنظيم المركز والاتصال بالاشفائيين لإعادة التجربة.

طاقة فائضة

المعالج بالباراسيكولوجي طالب حسن التميمي عضو جمعية الاشفاء العراقية وهي جمعية معتمدة من قبل وزارة الصحة.. يقول:

مارست العلاج بشكل فعال عام ١٩٩٤م، الطاقة الاشفائية كانت موجودة لدي ولم اكتشفها إلا اواخر الثمانينيات، وعرضت نفسي على مركز البحوث النفسية وجمعية الباراسيكولوجي العراقية، واعتمدت اضبارتي منذ العام ٩٤ لدى مركز البحوث في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتم اختياري من قبل لجنة رعاية المواهب والقدرات الباراسيكولوجية التابعة لجمعية الباراسيكولوجي العراقية، واعتبرتني الجمعية احد حاملي هذه القدرات، وكنت ثالث شخص يعتمد من قبل الجمعية بعد الشيخ المرحوم عبد الفتاح الحمداني البصير والاستاذ ظافر صالح.

وعن آلية العلاج يقول التميمي: المعالج يفسر المرض من ناحية باراسيكولوجية وهي تتعامل مع المرض كونه يمثل نقصاً في (الطاقة) والمعروف علمياً ان جميع المخلوقات لها مجال (طاقوي) يسمى (الهالة) وعندما نقول جميع المخلوقات فهذا يعني النباتات ايضاً، ونظرة الاشفائي تحدد الخلل او النقص في هذه الهالة والمعالج اصلاً يحمل فائضاً من هذه الطاقة الحيوية فيبدأ بارسالها إلى المنطقة المصابة بعملية ارضاع لتتم اعادة توازن الخلايا والنسيج العصبي ووصول كمية من الدم، وعلمياً تسمى هذه الطاقة بالكهرومغناطيسية التي تنبعث من كف المعالج لذا يسمى هذا العلاج بعلاج اللمس، علماً ان مصادر الطاقة ودواماتها الاشفائية تنبعث من الكف والعين والقدم، واعتقد انها بالمفهوم العلمي تشكل مجسات للتسلم الطاقوي الارضي او المغناطيسي الارضي، ونود الاشارة إلى ان "ادبيات" الباراسيكولوجي تؤكد ان من يحمل قدرات الاشفائي من الممكن ان يحمل قدرات اخرى كالتخاطر والتنبؤ وتحريك الاشياء عن بعد، وليس سراً ان نقول بان المريض لا يراجعنا إلا بعد ان يستنفد جميع وسائل الطب التقليدي، وهو في حالة يأس يطرق باب الاشفائيين، وبعد ذلك وفي ضوء النتائج تتعزز الثقة ما بين المريض والمعالج، وبطبيعة الحال ولكي نحافظ على علمية التجربة فنحن نطلب من المريض جميع اولياته الطبية من اوراق وتحاليل واشعة وسونار وبعدها يتم تحديد آلية العلاج وعدد الجلسات علماً ان العلاج يتم وفق (كورس) جلسات لا تتعدى الست، وليست هناك وصفات طبية، والعلاج بالباراسيكولوجي بلا مضاعفات فان لم ينفع فلا يضر، وعن نفسي فانا متخصص في اشفاء الفقرات والانزلاق الغضروفي والغدة الدرقية والشقيقة والقرحة وتهيج القولون ومن المهم ان نشير هنا إلى ان التشخيص نصف العلاج ونسبة شفاء الحالات التي عالجتها تصل إلى حدود ٨٠٪.

الاشفائي الباراسيكولوجي: طالب التميمي

معالج باراسيكولوجي: علاجنا بلا وصفات طبية. وهو ان لم ينفع فلن يضر

د.نعمت عبد الكريم /استاذة كلية التمريض

كلية التمريض: نسبة اكتساب الشفاء تصل إلى ٧٠٪

ماذا يقول المرضى؟

الزميل عبد الكريم الخزرجي يقول: منذ منتصف الثمانينيات وانا اعاني من وجع الجيوب الانفية وقطرات العلاج لم تفارق جيبي صيفاً وشتاء، وعندما وقعت عيناي على اعلان مركز الاشفاء الباراسيكولوجي في كلية التمريض قررت ان اقوم باجراء تحقيق صحفي عن الموضوع وهاجس في داخلي يرجح ان هناك من يحاول ان يستغل بسطاء الناس من المرضى ولكنني سرعان ما فوجئت برمزية الاجور التي تكاد لا تذكر فهي بالفلسان وتحت اشراف العديد من الاساتذة والاطباء، وفوق هذا وذاك فقد ودعت زجاجة قطرات الانف ونسيت ما هي الجيوب الانفية بجلسة علاج واحدة، مما يستدعي من باب الامانة الصحفية ان ننظر إلى هذه التجربة بعين الاحترام ونمنحها الوقت اللازم لاثبات كفاءتها لخدمة الناس.

اشفاء الاكزمة

التاجر ابو صفاء يقول: مع ترددي الكبير اضطررت إلى ان اصطحب ابنتي إلى مركز الاشفاء في كلية التمريض بعد ان غلبنا اليأس في حصولها على الشفاء من الاكزمة عن طريق المستشفيات وعيادات الاطباء الخاصة، ولكن بعد خمس جلسات تحسنت حالتها بشكل ملحوظ وان لم يكن شفاؤها تاماً إلا اننا راضون عن التحسن الحاصل نظراً لطول مدة اصابتها بالمرض فهي تعافي منه منذ اكثر من خمسة عشر عاماً.